بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس التنفيذي

ملف إحياء تراث علماء الشيعة

جمعية الإمام الصادق(ع) لإحياء التراث العلمائي

التراث

نشرة شهرية متخصصة
تعنى باحياء تراث علماء الشيعة

السنة الأولى - العدد الثالث عشر/ كانون الثاني ٢٠١٣م - ربيع الأول ١٤٣٤هـ

مناسبات الشهر

١	وفاة العلامة الكبير السيد حسن الصدر العاملي في الكاظمية عصر الخميس ١١ربيع الأول ١٣٥٤هـ قبل ٨٠ سنة، وكان قد هاجر إليه جده السيد صالح شرف الدين من جبل عامل إلى العراق في سنة ١٢٨٧هـ أثناء نكبة شحور في عهد أحمد باشا الجزار، بعدما قتلوا إبنه المجتهد السيد هبة الله أمامه، واعتقلوه في سجن عكا، وتمكن من الهرب من السجن بعد أن توسل إلى الله تعالى (بدعاء الطائر الرومي) الذي يرويه السيد إبن طاووس، فتوجه فوراً إلى العراق بعائلته. درس السيد حسن على أبيه العلامة السيد هادي في الكاظمية وعلى علماء آخرين، ثم توجه إلى النجف الأشرف، فدرس على كبار الفقهاء، ثم غادرها إلى سامراء ليدرس على المُجدد السيد محمد حسن الشيرازي، وعاد إلى الكاظمية، وفي سنة ١٣١٦هـ توفي والده السيد هادي، فأرجع الناس إلى ابن عمه في التقليد السيد إسماعيل الصدر، وبعد رحيله سنة ١٣٣٨هـ عاد الناس إليه في التقليد وكان غايةً في الإحتياط والأخلاق، وصاحب مصنفات بلغت أكثر من ٨٠ عنواناً في مختلف العلوم.
٢	وفاة الشيخ إبراهيم الحر العاملي الجبعي سنة ١٢٠٤ هـ في شهر ربيع الأول في بلدة جباع. وقد وقع الكلام حوله هل هو من آل الحر الذين هم من مشغرة ومنهم صاحب وسائل الشيعة، أم هو من عائلة أخرى كونه يُعد من أهل صور.. وفي الحقيقة هو من مشغرة والسبب في انتقاله إلى صور أنّ عمه الشيخ عبد السلام الحر، أحد أعلام هذه الأسرة، أخذ من عثمان باشا والي صيدا صكّ تمليك بأرض في صور تسمى الملاحة وببستان هناك يسمى المعشوق، ووكل بهما ابن أخيه الشيخ إبراهيم بن الشيخ صالح الحر، فكان يقيم أكثر أوقاته في صور لإدارة الأملاك المعطاة لعمه من الحكومة. وهو صاحب الرد على الشيخ عبد الغني النابلسي، وقد لقب بالصوري حيث مراسلاته منها، وأكثر سكناه فيها.
٣	وفاة السيد أبو الحسن إبن السيد جواد إبن السيد علي الأمين الحسيني العاملي الشقرائي يوم الأربعاء ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ.

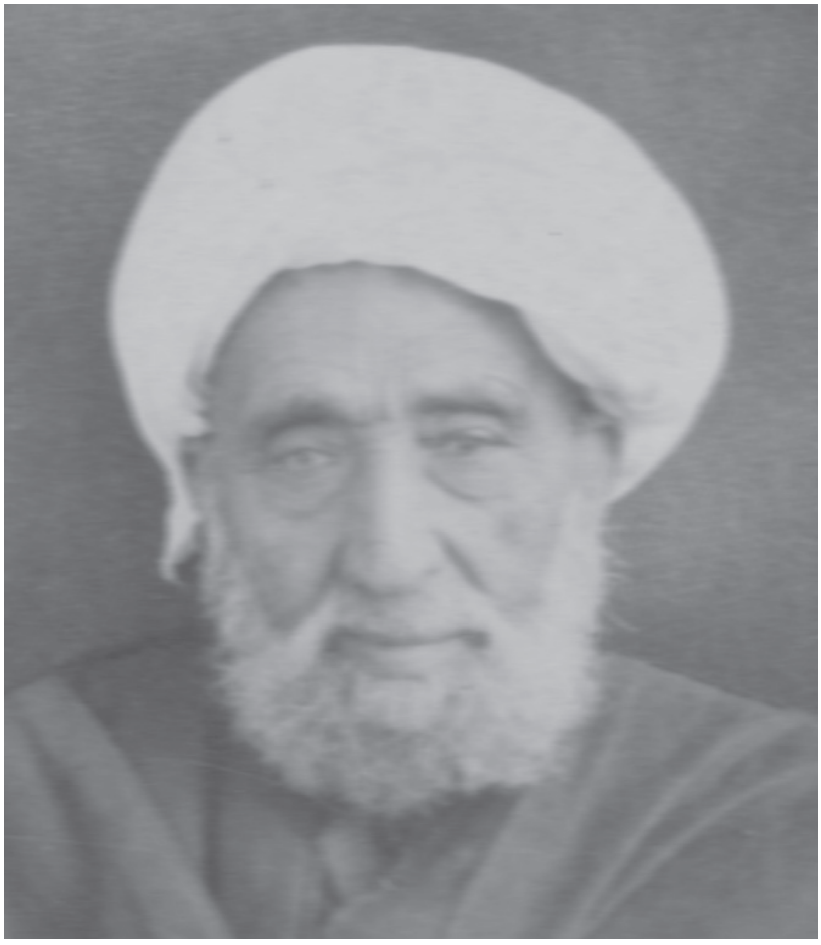

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

www.toorath.net toorath@live.com

٧٠/٧٨٤٨٦٤

تصميم وطباعة شركة DEBOUK 00961 3 336218

شخصية العدد

العلامة الشيخ عبد الحسين صادق قدس سره

ولد العلامة الشيخ عبد الحسين صادق قدس سره في النجف الأشرف سنة ١٢٧٩هـ، وبعد عدة أشهر من ولادته، عاد به والده العلامة الشيخ إبراهيم إلى جبل عامل، بالتحديد إلى بلدة (الخيام) حيث كانت العائلة تتردّد بين بلدتها الأصلية (الطيبة) من جبل عامل، وبين الخيام القريبة نسبياً منها.

وفي سنة ١٢٨٣هـ توفي الشيخ إبراهيم في الخيام، فحمل جثمانه الطاهر إلى مسقط رأسه (الطيبة) ودفن فيها.

أمّا نسب العائلة

الشيخ عبد الحسين، إبن الشيخ إبراهيم، إبن الشيخ صادق، إبن الشيخ إبراهيم، إبن الشيخ يحيى، إبن الشيخ حسين، إبن الشيخ حسن، إبن الشيخ إبراهيم، إبن الشيخ نجم الدين، إبن الشيخ تاج الدين، إبن الشيخ علي، إبن الشيخ سودون بن الحاج عبد الكريم، ابن الحاج الفاضل القرشي المخزومي من مكة المكرمة.

الشيخ عبد الحسين عُرف بجده الشيخ صادق، كما بعض العلماء في جبل عامل حيث عُرفوا بأجدادهم، كالسيد علي إبراهيم في كوثرية السياد عُرف بجده إبراهيم، والشيخ حبيب آل إبراهيم، فهو من بيت ياسين، وعرف بجده إبراهيم ولُقّب بالمهاجر.

عائلة الشيخ عبد الحسين، عُرف عنها العلم والأدب والشعر، فجده لأبيه الشيخ إبراهيم إبن الشيخ يحيي كان شاعراً وأديباً، وقصائده في عهد الجزار معروفة ومدوّنة، وقد ناله من التهجير والمعاناة والموت بالغربة ما نال الكثير من علماء جبل عامل، فيما أطلق عليه بعصر النكبة التي أصابت جبل عامل بكل مكوناته الدينية والإجتماعية والإقتصادية. لقد استطاع الجزار من سنة ١١٩١هـ إلى سنة ١٢١٩هـ أن يُوجّه خلال هذه المدة أقصى الضربات الموجعة إلى جبل عامل، ممّا صحّ أن يُطلق عليه (بالنكبة)، فكانت فترةً مليئةً بالأحزان والآلام، ومن أعقد الأمور وأصعبها. وكانت قبل الجزار مرحلةٌ ذهبية مرّ بها جبل عامل، حيث الإزدهار الإقتصادي. **ففي عصر الشيخ إبراهيم يحيى** كان جبل عامل واحداً من المقاطعات التابعة للسلطة العثمانية في بلاد الشام، إذ لم يخضع للحكم المباشر، فكان يتبع ولاية صيدا، والجنوب كان عبارة عن ثلاثة مقاطعات يدير كل مقاطعة شيخ يسكن فيها مع جماعة من المزارعين، حيث كانوا يتعهدون الأرض لحساب مقاطعته. وهؤلاء المشايخ الثلاث هم من أسر إقطاعية، بنو صعب في الشقيف، وبنو منكر في الشومر والتفاح، وآل علي الصغير في بلاد بشارة، وفي كل مقاطعة يوجد حوالي ألفان من المقاتلين، ومجموعهم ستة آلاف مقاتل من الأبطال الشجعان والمشهود لهم، حتى أنّ الدبلوماسي الفرنسي (باراديس) يقول: «**وشاهدناهم يقاتلون بترتيب ونظام ممّا جعلهم ينتصرون على أعدائهم الذين يفوقونهم عدداً**». وقد راجت زراعة القطن، وخصوصاً في بلدة (أنصار) التي عُرفت بجودة القطن فيها، وكانت هذه المقاطعات تُصدّر هذا القطن للتجار الأوروبيين، وهذا ما ساهم في نمو جبل عامل

إقتصادياً وازدياد قوته العسكرية. ولسنا الآن في صدد أن نبحث عن الظروف التي أدّت إلى تحرّك الجزار ضد جبل عامل، إلا أنّ مسار الأمور وصلت إلى رفض المشايخ دفع الضريبة الزائدة عن المقرّر.. (وإنشاء الله، قريباً سوف نعقد مؤتمراً ليوم واحد نبحث فيه كل ما جرى على جبل عامل في عهد النكبة).

المهم أنّ الشيخ إبراهيم يحيى، كان من جملة العلماء الذين هربوا من جبل عامل بعدما كان يدرس في شقراء في الحوزة العلمية للسيد أبو الحسن الأمين، التي كانت تضم ما يزيد على ثلاثمائة طالب وأستاذ، وقد توفي السيد أبو الحسن قبل نكبة الجزار.

وكانت **بعلبك** المحطة الأولى لرحلة الشيخ إبراهيم التي لاقى من الأهوال والمعاناة في طريقة وقد ذكرها في بعض قصائده، ثم توجه إلى العراق ليكمل تحصيله العلمي، ثم ذهب إلى خراسان لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ومن بعد ذلك سكن دمشق التي توفي فيها، ودفن في باب الصغير سنة ١٢١٤هـ. وينقل العلامة الأمين أنه رأى قبره في باب الصغير قبل أن يُهدم، وكان رحمه الله يحنّ إلى جبل عامل، إلى جباله وهضابه وشعبه، وله قصيده يُعبر فيها عن هذا الحنين

من لي برد مواسم اللذات
والعيش بين فتى وبين فتات
ورجوع أيام مضين بعامل
بين الجبال الشمّ والهضبات

إذاً العلامة الشيخ عبد الحسين صادق: هو حفيد هذا العالم الجليل والشاعر الكبير الذي كان في عصر النكبة، وخرج هذا الحفيد من هذا المناخ العلمي والأدبي، فكان كآبائه عالماً فقيهاً وشاعراً أديباً.

بدايةً، نشأته: كانت كأي طفل يختم القرآن الكريم ويتعلّم القراءة والكتابة، ولكن كان لابد لهذا الفتى أن يُكمل مسيره العلمي، فتوجه إلى القرى المجاورة ليدرس فيها على علمائه الأجلاء، وكانت الحوزات قد نهضت مجدداً بعد عصر النكبة، فكان العلامة الشيخ مهدي شمس الدين في مجدل سلم، الذي يُعبر عنه العلامة الطهراني في طبقاته بأنه من أهم الأساتذة المدرسين في جبل عامل. وكان الشيخ مهدي قد درس على

السيد علي إبراهيم في حوزة (النميرية) وكان أستاذاً فيها ومن طلابه العلامة السيد حسن يوسف مكي، والذي ارتحل معه إلى مجدل سلم عندما انتقل إليها وافتتح فيها مدرسة دينية ضمت أكثر من مئة وعشرين طالباً. وقد درس في هذه المدرسة الشيخ عبدالحسين، حيث نشأت علاقة وطيدة بينه والسيد حسن مكي، ظهرت أثارها لاحقاً، وكانت دراسته في **مجدل سلم** عبارة عن المقدمات من النحو والصرف والمنطق، ثم توجه إلى عيتا الجبل فدرس على العلامة السيد جواد مرتضى، فقرأ عليه أيضاً القسم الثاني من المقدمات والمعاني والبيان، ثم قرأ على العلامة الشيخ علي سبيتي في **كفرا** حيث استفاد منه في الأدب والأخلاق، وقد كان طلاب الحوزات العلمية يعقدون مجالس خاصة في الأدب والأخلاق، ويعتبرونه علماً كأي علم من العلوم. والمحطة الأخيرة قبل الذهاب إلى النجف الأشرفً هي بنت جبيل حيث افتتح حوزته الشهيرة العلامة الشيخ موسى أمين شرارة سنة ١٢٩٨هـ واستمرت حتى وفاته سنة ١٣٠٤هـ،

وكان زميله في الدرس العالم الفاضل السيد نجيب فضل الله الحسني، فدرسا على الشيخ موسى الأصول.

لكن على ما يظهر من تاريخ توجه الشيخ عبد الحسين صادق إلى النجف الأشرف وهو ١٣٠٠هـ انه كان يرغب في الذهاب إلى النجف الأشرف، فهي مسقط رأسه، وكان يرى أنّ حوزة النجف أفضل، وفيها وفرة من الأساتذة، مضافاً لمجاورة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، بينما في جبل عامل عدد الأساتذة على أهميتهم يبقى محدوداً وخصوصاً لهم إنشغالاتهم الإجتماعية.

درس في النجف أولاً السطوح، فكانت على العديد من الأفاضل منهم السيد عبد الكريم البغدادي، والشيخ جعفر الشروقي، والسيد علي البحريني، والشيخ علي الخاقاني، والسيد ياسين طه، والشيخ محمود ذهب.

أما بحث الخارج: فقرأ على الميرزا الخليل الطهراني، وكبير فقهاء العرب الشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ رضا الهمداني، والشيخ محمد الشربياني وبطبيعة الحال حاز درجة الإجتهاد، ونال إجازاتهم.

بقي الشيخ عبد الحسين في النجف الأشرف ستة عشر سنة من ١٣٠٠هـ إلى ١٣١٦هـ، منكباً على التحصيل وتحمّل المرارات والصبر على الجوع والفقر، حيث كانت لذة مجاورة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولذة تحقيق المسائل العلمية، تجعل مصاعب الحياة تضمحل وتنتهي، وكان يَتمثّل ذلك القول المشهور لأحد العلماء عندما كان يحقق مسألة علمية أو يكتب نظرية جديدة فيقول: «**أين الملوك وأبناء الملوك عن هذه اللذة**». لم يكن الشيخ عبد الحسين ككثير من علماء جبل عامل الذين استفادوا من علم النجف ثم عادوا إلى بلادهم، فقد كان له حضور وتفاعل مع علمائها وأدابائها وشعرائها، فأصبح من أعلام الأدب، حتى اعترف له الأدباء بالتفوق هنا، وإن كان بعض العلماء يرى خطأً أن تتّسم شخصية العالم بالشعر، وأنّ الشعر أولا يأخذ وقتاً ويكون على حساب العلوم الأساسية، مضافاً لا يحبذ هذه السّمة في شخصية العالم الفقيه، ومن هؤلاء كان العلامة الشيخ يوسف الفقيه الحاريصي، الذي أرسل له نجله العالم الأستاذ الشيخ محمد تقي رسالة ضمنها بعض قصائده، وما كان من الوالد الشيخ يوسف أن أرسل إليه رسالة نهاه فيها عن الشعر وحرمه عليه. لكن عموم علماء جبل عامل هم أدباء ويعرفون الشعر، ومعظمهم كان مميزاً كالعلامة الأديب والشاعر السيد محمد رضا آل فضل الله الحسني، وحتىَّ أن العلامة السيد محسن الأمين في كلامه عن العالم الفاضل الشيخ موسى أمين شرارة يقول: «**لقد راج سوق العلم والأدب والشعر في جبل عامل في عهد الشيخ موسى أمين شرارة**». وعندما نعود إلى إصلاح المنبر الحسيني في عهد الشيخ موسى نجد أنّ إحدى إصلاحاته أنّه أدخل الأدب والقصائد، وبالتالي من يمتلك هذه القريحة لا تكون على حساب وقته وأعماله، ورأي الشيخ يوسف الفقيه وجهةُ نظر لابُدّ من احترامها.

وفي سنة ١٣١٦هـ عاد الشيخ عبد الحسين إلى جبل عامل بناءً على طلب من أهالي الخيام التي كانت العائلة تتردد إليها. وهذه طبيعة علماء جبل عامل فهم يعشقون العمل التبليغي من الوعظ والإرشاد والصلاة جماعة وتعليم الناس أحكام دينهم، وكانوا يعتبرون أنّ البقاء في النجف الأشرف مع وجود علماء مُتفرغين لا حاجة لذلك، وأنّ العودة إلى جبل عامل تدخل ضمن سُلّم الأولويات، فبالتالي جبل عامل هو مركز ديني وعلمي وإفراغه من أهل العلم سوف يقضي على هذه الحاضرة العلمية والأدبية المتقدمة على صعيد المنطقة. ومع ذلك لم ينصرفوا بالكامل إلى أعمالهم التبليغية وإنّما عملوا في الحقل العلمي، فأنشأوا المدارس وصنّفوا، وكان لهم حضور علمي، وإن لم يصل إلى مستوى المطلوب، فهم لم يتمكّنوا من تشييد حوزة مركزية على طريقة النجف الأشرف، ولو أرادوا لفعلوا، فهناك العديد من هؤلاء العلماء المنتشرين في القرى والمدن من جبل عامل، فالسيد علي إبراهيم في بلدة النميرية من أعاظم علماء جبل عامل، والشيخ عبد الله نعمة في جباع، ذلك الفقيه الذي لم يحصل إلا أفراد معه على إجازة إجتهاد خطية من أستاذه الشيخ محمد حسن نجف صاحب الجواهر، والشيخ محمد علي عزالدين في (حنويه) والشيخ موسى أمين شرارة في بنت جبيل الذي كان أستاذ البحث الخارج في النجف الأشرف، إلى جنب درس الشيخ محمد طه نجف، والسيد نجيب الدين فضل الله في عيناثا، والسيد يوسف شرف الدين في طورا، والسيد حسن إبراهيم في أنصار، والسيد حسن يوسف مكي في النبطية، والشيخ عبد الحسين صادق في الخيام والنبطية.. هؤلاء العلماء الأعلام الذين نهضوا بجبل عامل على الصعيد العلمي والإجتماعي والسياسي والإصلاحات المختلفة، لو أنهم ذهبوا

إلى حوزة علمية مركزية في جبل عامل لكانت فاقت النجف الأشرف بحضورها العلمي، لكن مشكلتهم هي تفرقهم في القرى والمدن وانشغالاتهم الكثيرة. نعم الشيخ عبد الحسين صادق كان واحداً من هذا الرعيل الذي أعاد العلم إلى جبل عامل بعد نكبة الجزار، وإن كان متأخراً نسبياً عن بداية النهضة التي قامت على حوزة الكوثرية على الشيخ حسن القبيسي والسيد علي إبراهيم والشيخ عبد الله نعمة في الثلث الأول من القرن الثالث عشر للهجري، إلا أنّ هذا الشكل إكتمل بهذا العدد من هؤلاء الأعلام الذين شاءت الإرادة الإلهية أن يأتوا تباعاً ليكمل الواحد منهم دور الآخر.

في الخيام لم يكتف الشيخ عبد الحسين صادق بالعمل التبليغي من إمامة الناس في المسجد وإصلاح ذات البين والوعظ الإرشاد، وإن كان هذا رسالة كبيرة بحد ذاتها، إلا انّه أضاف عليها:

١. **تشييد مدرسة دينية**، ودرس عليه العديد من الطلاب.

٢. **بناء مسجد كبير**

وبقي في الخيام حتى وفاة صديقه العلامة السيد حسن يوسف مكي في النبطية سنة ١٣٢٤هـ، وكانت هناك إشارة من السيد مكي له بأن يأتي إلى النبطية وخصوصاً إذا رحل السيد عنها، لما للنبطية من موقع ديني واجتماعي أفضل من القرى. وبالفعل دعاه أهالي النبطية ليكون إماماً لهم خلفاً للمرحوم السيد حسن يوسف مكي، وأيّد الفكرة بعض علماء المنطقة.

في النبطية: كان لابد من توسيع المهام فالمسؤولية هنا أكبر، فكان لابد من خطوات عملية يقوم بها الشيخ عبد الحسين:

الخطوة الأولى: إعطاء المدينة سمة خاصة ونكهة خاصة ترتبط بسيرة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام من إقامة مجالس العزاء وإحياء الشعائر الحسينية وتوطيد علاقة الناس بسيد الشهداء عليه السلام، فهذا يساهم في تقوية عقيدتهم، وفي استنهاضهم وفي صبرهم على الأحداث التي تحتاج إلى جَلد وإلى مواجهة وتضحية وجهاد، وبالفعل قفزت النبطية قفزة نوعية بهذا الإتجاه، وأصبحت منارة جبل عامل في إقامة المآتم والمجالس وتعظيم الشعائر الحسينية، وهذا ما استلزم من سماحة المقدس الشيخ عبد الحسين أن يُؤسّس مركزاً مهماً لتعظيم هذه الشعائر، **فكانت حسينية النبطية** وهي أول حسينية في جبل عامل، وكان هذا النادي من الأعمال الموفقة التي يجتمع فيه الناس على مختلف طبقاتهم وانتماءاتهم، فالحسينية للجميع فوق الجميع، وأصبحت مآتم الناس تقام في النادي الحسيني ويقرأون فيها مجالس عزاء سيد الشهداء عليه السلام على أرواح أمواتهم.

في تلك المرحلة،كان يسكن في سوريا العلامة السيد محسن الأمين قدس سره ، وقلنا أنّ السيد الأمين درس على السيد نجيب الدين فضل الله في حوزة الشيخ موسى أمين شرارة سنة ١٢٩٨هـ حتى سنة ١٣٠٤هـ، وكان قد تأثر كثيراً بالإصلاحات التي قام بها الشيخ شرارة في ما يخصّ المنبر الحسيني، وهي عبارة عن تطوير المجالس واعتماد كتب خاصة وإدخال كلمة رجل الدين الهادفة على المجلس، مضافاً للشعر والأدب.. وهذه الإصلاحات عَمّت جبل عامل في مدنه وقراه. والسيد محسن الأمين عندما سكن في دمشق، كان لازال حاملاً فكرة الإصلاح في المنبر الحسيني، لكنه زاد عليه موضوع الشعائر من جهة، والأسلوب الخاص للسيد الأمين الذي ربما لا يقبله كثيرون، ففيه من القساوة الغير مقبولة، فكان يرى ضرورة الإقلاع عن بعض الشعائر مراعاةً للوضع المتنوع مذهبياً في سوريا، وأنّ عاشوراء يجب أن تكون عنواناً جامعاً، بينما الشيخ عبد الحسين صادق في النبطية لم يكن يرى ضرورة هذه المسألة، فالنبطية مقفلة نسبياً، وجبل عامل مُستَهدف في وجوده وعقيدته، فتكون قضية عاشوراء بكل تفاصيلها مشروع استنهاضي وتثبيتي لعقيدة الناس. وفي تلك المرحلة تطور الأمر وكأنّ المشكلة بين السيد الأمين والشيخ عبد الحسين، وهذا غير صحيح، فبتقديري الجميع يريد إحياء شعائر أبي عبد الله عليه السلام وإصلاح منبر الحسين، وإن كانت هناك وجهات نظر في قضية التعبير عن هذه الشعائر، نعم نتيجةً لوجود السيد الأمين في سوريا يكون من المنطقي أن تُحدّ من بعض التعابير غير الضرورية، ولكن من دون أن تتحول الى مشكلة مع أحد، فليعبّر كلٌّ على طريقته، وأفضل نموذج في هذا هو ما نعيشه نحن اليوم، فالكل يعبّر عن حبه وولائه لسيد الشهداء الحسين عليه السلام من دون افتعال مُشكلة مع أحد.

الخطوة الثانية، التي قام بها الشيخ عبد الحسين: إعادة فتح مدرسة السيد حسن يوسف مكي، التي ذاع صيتها وخرّجت العديد من الأفاضل كالشيخ سليمان ضاهر والشيخ أحمد رضا

والشيخ أسد الله صفا، والذي ميزها وجود العلامة السيد محمد إبراهيم نجل العالم الفاضل السيد علي إبراهيم، والذي برع في العلوم الطبيعية، ولولا مجيئ العلامة الشيخ صادق إلى النبطية لكانت بالفعل إنتهت هذه الحوزة برحيل السيد مكي، ولذلك نجد الشيخ عبد الحسين الذي افتتح مدرسة علمية في الخيام، فمن باب أولى أن يحافظ على الإنجاز العلمي في مدينة النبطية الذي شيد قواعده العلامة الراحل السيد حسن يوسف مكي، وهذا ما يظهر من التلامذة الذين درسوا فيها في عهد الشيخ عبد الحسين، فمنهم نجله العلامة الشيخ محمد تقي، والشيخ علي الزين الذي يقول: «**درست فيها النحو والصرف ومعي أخي الشيخ محمد حسين**».

لقد تحول الشيخ عبد الحسين في النبطية الى مرجع يعود الناس إليه في أحكام دينهم، وأصبح أحد أعلام جبل عامل كما عبّر عنه العلامة الشيخ الطهراني في طبقاته.

فالناس تعتبر هؤلاء الأعلام هم مرجعيتها في كلّ شؤون حياتها ويقبلون أحكامهم، وهذا ليس معناه أنهم كانوا حكاماً، وأنّ الناس لا يستطيعون أن يخالفوا أوامرهم، فهناك صراعات وتيارات سياسية مختلفة لها تأثيرها، ومع ذلك نحن نتحدث عن الحضور الفاعل والقوي، وقوة التأثير، وأنّ العلماء كانوا الأكثر حضوراً ونفوذاً.

لهذا نجد العلامة الشيخ أحمد رضا في مذكراته: ينقل بعض المواقف عن الشيخ عبد الحسين صادق في زمن الإحتلال الفرنسي، وأنه كيف كان يتصدى لمعالجة المشاكل والتحديات، وأن تلك المرحلة كانت بحاجة الى علماء بهذا الحجم تأخذ المبادرة وتلزم بها الآخرين. فعلى سبيل المثال في ٥/ حزيران/١٩٢٠م، جاء فرمان من حاكم صيدا الفرنسي، يطلب عشرة من وجوه المنطقة من جبل عامل ليحضروا اجتماعاً دعا اليه (الكولونيل بنجر)، يقول الشيخ أحمد رضا: «فذهبنا بصحبة العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين صادق، والعلامة السيد محمد ابراهيم، والعلامة الشيخ سلمان ظاهر، ومجموعة أخرى من الأعيان، وعندما وصلنا إلى صيدا، وإذا باجتماع كبير ضخم، يضمّ وجوه السنّة والمسيحيين في صيدا للإجتماع، ثم وقف (الكولونيل بنجر) خطيباً لكن بأسلوب شديد اللهجة على الشيعة، لهجة المنتصر قائلاً: هناك عريضة تخص الشيعة وفيها شروط مرسلة من **الجنرال غورو**، وإن لم تمضوا على هذه الشروط فالحملة العسكرية الفرنسية على قرى ومدن جبل عامل سوف تأخذ حقّها بيدها، والشروط هي:

١- أن نتعهّد بدفع مائة ليرة ذهبية

٢- أن نحفظ الأمن في القرى المسيحية

٣- أن يعود المسيحيون إلى قراهم

٤- أن تردّ جميع ما سلب للمسيحيين

٥- أن نُسلّم المحكوم عليهم للفرنسيين لتنفيذ الأحكام بهم.

يتابع الشيخ رضا، ولكن نحن رفضنا أن نمضي هكذا وثيقة، وهنا الكولونيل بعد أن أَخرَج من حَضَر أبقانا نحن العشرة وقال أنتم محجوزون حتى تمضوها، وعليه فالشيعة في كل لبنان مجرمون وسوف نتابع حملة التنكيل والتعذيب وتحصيل نفقات هذه الحملة بأيدينا».

يقول الشيخ أحمد رضا: «وبقينا هكذا حتى الساعة السادسة والنصف وكان خلال هذه الفترة جرت مفاوضات معهم وقدّمنا نحن لائحة مخفّفة فرفضها الحاكم الفرنسي. وكما كان لا بد من الإمضاء، هنا بادر الشيخ عبد الحسين صادق لإمضائها ومضى معه السيد محمد إبراهيم وتردّد البعض وفي النهاية مضى عليها الجميع، وهناك مواقف أخرى متقدمة للشيخ عبد الحسين صادق».

أمّا أثاره العلمية فمنها:

- المذاهب السنية في فقه الإمامية (مجلدان)
- منظومة كلامية في ألفي بيت
- جامع القواعد
- سيماء الصلحاء - في إمامة عزاء سيد الشهداء عليه السلام
- كتاب: تلبية الغافلين عن فضائح الوهابيين.
- ديوان شعر سمّاه (سقط المتاع) أي الشعر الذي لا قيمة له بالنسبة لمتاع الآخرة.
- ديوان شعر ثاني سمّاه (عَرف الولاء) أي عطر الولاء وشذاه، وكان قدس سره يفتخر في هذه القصائد المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام وبرثاء سيد الشهداء الحسين عليه السلام، وأنه ورد في الحديث الشريف «من قال فينا بيتاً من الشعر بنى الله له بيتاً في الجنة».

في ١٢/ذي الحجة/١٣٦١ هـ انتقل الشيخ عبدالحسين الى الرفيق الأعلى ودفن في الحسينية في مدينة النبطية عن عمر ٨٣ سنة وكان تشييعه مهيباً.

نشاطات الملف

زار وفد من المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام في إيران مقر الملف، وضم المعاون الإجرائي السيد نظام دوست، والمعاون الثقافي سماحة الشيخ لكزائي، وممثل المجمع في سوريا السيد حسن تبريزي حيث إستقبلهم م.الملف الشيخ حسن بغدادي، ووَضَعهم في تفاصيل عمل ملف إحياء تراث علماء الشيعة، وكانت مناسبة للحديث حول تفعيل القضايا التي تهمّ أوضاع الشيعة والأحداث التي تمر بها المنطقة، وضرورة الإبتعاد عن كل ما يثير الأحقاد.

في إطار إحياء التراث الشيعي، تقرر إقامة مؤتمر فكري ليوم واحد بالتعاون مع إتحاد بلديات جبل عامل حول (المرحلة التي مرَّ بها جبل عامل في عهد أحمد باشا الجزار)، وسوف نُسلّط الضوء على ما قبل النكبة وأثنائها، والنهضة العلمية والإجتماعية التي حدثت بعد النكبة من الثلث الأول للقرن الثالث عشر، عندما نهضت الحوزة العلمية الأولى في (كوثرية السياد) على يد العلامة المقدس الشيخ حسن القبيسي المتوفي سنة ١٢٥٨هـ ومعه العالمان السيد علي إبراهيم والشيخ عبد الله نعمة.

تمّ بعون الله تعالى إنجاز عدد من الأفلام الوثائقية حول علماء جبل عامل بالتعاون بين الملف وقناة الصراط، حيث تُعرض هذه الأفلام على قناة الصراط كل نهار سبت الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بيروت.

تمّ إجراء العديد من اللقاءات بين الملف وعدد من الباحثيين والمهتمين في إحياء هذا التراث.

سيصدر قريباً إنشاء الله تعالى كتاب حول الشيخ البهائي، من أعمال المؤتمر الذي انعقد في بيروت في شهر أيار/٢٠١٢م.

بشر بنهضة الإمام الخميني قدس سره قبل مائة عام وقال أنها تُمهّد لظهور الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف

إنّه العلامة السيد محمد رضا فضل اللّه الحسني (العيناثي) الفقيه والأديب وصاحب الكرامات.

ولد هذا العالم الجليل في عيناتا سنة ١٨٦٤ م أي قبل ١٤٩ سنة، ودرس في جبل عامل في حوزة الشيخ موسى أمين شرارة في بنت جبيل منذ سنة ١٢٩٨ هـ، وبعد وفاة الشيخ شرارة سنة ١٣٠٤ هـ، ذهب إلى بلدة طورا التي شيد فيها العلامة السيد يوسف شرف الدين (والد الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين) مدرسة دينية استمرت من سنة ١٣٠٥ إلى ١٣٠٨ هـ.

ثم غادر الى النجف الأشرف بعدما درس فيها على كبار الفقهاء، وعاد إلى جبل عامل مجتهداً أديباً شاعراً كامل الأوصاف سنة ١٩٠٢ م، فبقي في عيناتا إلى أن طلبه أهالي بلدة قانا سنة ١٩٠٧ م، حيث بقي عندهم إلى أن توفي ودفن فيها سنة ١٩١٧م.

تزوج من آل صليبي (تمارض) رغم تفاوت السن، والسبب أنّ أمها كان أطفالها يموتون والسيد دعا لهذه الطفلة، فنذرت أمها إن عاشت وبلغت سنَّ الرُشد أن تزوّجها من السيد محمد رضا، وبعد أخذ ورد تمّ هذا الزواج وكان لها من العمر ١٤ سنة وكانت عالمة فاضلة وشاعرة وقارئة عزاء. وهناك أمورٌ كثيرة قالها السيد لها سنذكرها في حينها لكن ما يهمّنا هنا هو أنّه أخبرها عن مرضها وموتها وقال لها «بعد موتك بمدة قصيرة سوف ينهض رجلٌ مرجع من إيران يكون في المنفى إسمه السيد الإمام الخميني قدس سره بثورة في إيران ويُسقط الشاه، وسوف تمهّد هذه الثورة لظهور الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف».

وكانت الحاجة (تمارض) تحدث ابنتها الحاجة سعاد المؤمنة العابدة وأحفادها بهذا الموضوع، وكانت كثيرة الذكر للإمام الخميني قدس سره، وتقول لأحفادها من سار معه نجا، فهو على حق. وقد توفيت سنة ١٩٧٦م أي قبل الثورة الإسلامية بثلاث سنوات.